75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ المجلد الخامس ـ العدد الثالث ١٣٩٦ـ١٩٧٦

رايات العرب والمسلمين وبنودهم واعلامهم وشاراتهم

بقلم

زهير أحمد

لعل اقدم ذكر للعلم ورد في الجزيرة العربية هو النقش الثمودي الذي حله الاستاذ ليتمان وبقرا من اليسار الى اليمين ومضمونه (هـ ع ل م ل ب ب ي) ومعنـــاه (هعلم لببي) اي ان هذا العلم وضعه رجل اسمه ببي ، وتاريخ هذا النقش هو عام ١٠٦ للميلاد الموافق لعام ٢٦٢ لتاريخ بصرى ، ويشير النقش الى انه علامة وضعت لتنبيه الناس الى امر كان معروفا لديهـــم (١) ولم يكن العرب اقل من سواهم من الامم اهتماما بالاعلام ، فلها لديهم مقام رفيع في الحرب والحياة الدينية الا ان المعلومات المتوفرة اليوم عن اعلامهم هذه ، الوانها واحجامها غير متكاملة الا ما تيسر من انها كانت رموزا وشعارات شخصية يرفعها الفرسان العرب في جاهليتهم ، كما استعمل العـرب ايضا اعلاما مختلفة على حصونهم وصوى ودلائل للقوافل في صحاريهم ، وكان اللواء على الدوام شعارا يتخذونه في حروبهم ويلتفون حوله ويستدلون به على قبائلهم حين يشتد القتـــال ويختلط الفرسان ، وفي رواية ان عمرو بن معد يكرب الزبيدي كان في احدى المعارك التي نشبت بين قومه واعدائهم ، ينام ، فاذا استيقظ رفع راسه فراى لواء ابيه مرفوعا عاد الى النوم ، واذا رفع راسه ثانية فنظر فاذا لواء ابيه قد نزل ، هب مندفعا الى القتال كالنار المستعرة(٢) وكان اهل البدو ينصبون الاعلام بالبراري والقفار ليهتدي بها ابن السبيل ولا يضل في تلك الاراضي المستوية الجرداء والرمال المتساوية والكثبان المتشابهة المتوالية(٣) وكان لكل قبيلة قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه وكان يناط العلم برمح ويدفع الى الرئيس او الزعيم او شيخ القبيلة او رديفه الذي ينوب عنه في غيابه ويجلس عن يمينه في حضوره وهو الذي يتسلم اللواء عنـد الحرب لتوفر مؤهلات الرئاسة فيه من كبر السن وسداد الراي والشجاعة والاقدام والنجدة والتضحية الى غير ذلـك من صفات الزعامة ، وكان ياخذه الى الحرب بوجه عام ، والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها واليها تميـــل المقاتلة وقلما لم يكن لقبيلة منهم راية تعرفها ، وكان الجاهليون يعمد احدهم الى عمامته فينزعها ويعقدها على رمحه جاعلا منها رايته معتقدين ان ذلك اهيب في القلوب واعظم في العيـــون وعدوها علامة للعقد ومرجعا للجند . وكان لملوك اليمن رايات صفراء اللون ولاهل الحجاز راية حمراء ، وكان اللون الاحمر شعارا للحجاز قبل الاسلام ، اما الحميريون في اليمن فقد اتخذوا اللون الاحمر شعارا لهم ايضا .

وكان امرؤ القيس بن حجر لدى وصوله القسطنطينيـــة يحمل اللواء الاحمر . وفي الحديث الشريف عن امريء القيـس « ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار » .

وكان شعار سلطان اليمن وردة حمراء في ارض بيضاء وقد شوهد هذا العلم في عرفات سنة ٧٢٨ للهجرة وهو ابيض وفيه وردات حمر كثيرة(٤) وكان العلم لدى الجاهليين من العـــرب عنوان القوة فهو الذي يوحي للمقاتلين بالعزم والاستبسال فلا عجب اذا اعطي لاشجع الشجعان ودوفع عنه حتى الموت ولا عجب ان سقوطه او اختفاءه انما هو نذير الهزيمة ، ومن المحتمل جدا ان يكون العلم قد نقل في مطلع التاريخ الاسلامي من الهند ، الا ان الراجح ان العرب سموا الراية (عقابا) ذلك لانهم شاهدوا اعلام الفرس ، وعلى الاخص اعلام الروم وفيها صورة النسر او العقاب نحتا او رسما فكانت كل راية لدى العرب (عقابا) وكان لقريش عقاب ولبني هاشم عقاب ، وفي امثال العـرب (امنع من عقاب وابصر من عقاب) وكان الروم قد اغرموا بالعقاب لانهم اول من صاد به فراوا به رمز القوة وقد عبد الجاهليون العقاب في صورة الههم (نسر) كما عبدوا الاسد في (يغوث) والفرس في (يعوق) وكانوا لا يعقدون لواء الحرب الا في الكعبة ولا يعقده قوم من غيرهم ، يعقده بعض ولد قصي وقد جعـل قصي الى عبدالدار الحجابة والسقاية واللواء والرفادة وكان (ود) ونن الجاهلية تمثالا لرجل عليه حلتان ، متزر بحلـة اخرى عليه سيف قد تقلده وبين يديه حربة فيها لواء وجعبة نبل ، واللواء منصب احدثه قصي وهو بمثابة وزير الحرب بعصرنا فاذا اخرجه اجتمعت عنده صناديد قريش لا يتخلف منهم احد عنه وذلك اذا نابتهم نائبة وغيره لا يمكن من ذلـك اللواء وكان هذا المنصب مخصوصا لبني عبد الدار . وربمـا جعلوا العمامة لواء ، ففي يوم مسعود عقد الاحنف بن قيس لعبس بن طلق اللواء فنزع عمامته من راسه فعقدها له ، وفي ذلك قال زيد بن كثوة العنبري :

منعت من المهـــار اطهـــار امـــه
وبعض الرجـــال المدعـــين زنـــاء
فجـــاءت بـه عبـل القـــوام كانـه
عمامتـه فـوق الرجـال لـــواء (٥)

واللواء هو العلم ايضا ، فكان في الاصل ان يمسكه رئيس

الجيش ثم صارت تحمل على راسه ، قال ابو بكر بن العربي : اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه ، والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح ، وقيل اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب ، وكانت عادة جميع العرب اتخاذ اللواء في حروبهم ومن عاداتهم جعل الرايات في اطراف الرماح وبذلك تعرف الحكمة في الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب وفي كلام العرب (جعل رزقي تحت ظل رمحي) فنسب الظل للرمح لان المقصود بذكر الرمح ، الرايـــة .. وقد تكررت الاشارة في الشعر الجاهلي للعلم والراية واللواء والعصبة والخال والعقاب واختلطت ، ولكن اللغويين حاولوا فيما بعد كثيرا حصر هذه المصطلحات فقالوا (الراية العلم . وحديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ، ومنه الحديث : الدين راية الله في الارض يجعلها في عنق من اذله ـ النهاية في غريب الحديث والاثر) وقالوا ايضا (اللواء العلم والجمع الوية وجمع الجمع الويات وفي الشعر جنـح النواصي نحو الوياتها وفي الحديث : لواء الحمد بيدي يوم القيامة ، قال الشاعر :

غـداة تسايلت من كـل اوب
كتـائب عاقـدين لها لوايـا

ولوايا لغة في العرب مثل احتميت : حمايا

والالوية المطارد وهي دون الاعلام والبنود ، وفي المخصص : العلم الراية والجمع اعلام والعقاب مؤنثة هي العلم الضخم ، والخال اللواء ، وام الرمح اللواء ومالف عليه ، وعند النويري الام هي العلم الذي يتبعه الجيش وخفقت الراية اذا اضطربت ، والغاية الراية واللواء دون الاعلام والبنود وفي شعر النابغة الذبيـاني :

مستحقبي حلق المـاذي يخـدمهم
شم العـرانين ضـرابون للهـام
لهـم لـواء بكفي ماجـد بطـل
لا يقطـع الخـرق الا طرفـه سـام

ولعنترة في يوم عراعر :

كـتائب شـهبا فـوق كـل كتيبـة
لـواء كظـل الطـائر المتصـرف

ولقيس بن الخطيم :

وقـد جـربت مني لدى كـل مافظ
وحي اذا ما الحـرب القت رداءهـا
وانـا اذا ما ممتـرو الحـرب بلحوا
نقيـم بآسـاد العـرين لواءهـا

وللحارث بن حلزة :

آية شارق الشقيقة اذ جاءوا جميعا لكل حي لـواء

ولزهير بن ابي سلمى :

وتوقـد نارك شـررا ويرفـع
لـكم في كـل مجمعـة لـواء

ولعنترة في ذكر (الخال) :

فـان يك عبدالله لاقـى فوارسـا
يردون خـال العـارض المتوقـد

وذكر الاعشى الخال ايضا :

نقيـم لهـم سـوق الجـلاد ونعتلي
باسيافنـا حتـى نوجـه خالهـا

وقال عنترة ايضا :

ولقـد غـدوت امام راية غالـب
يـوم الهيـاج وما غـدرت باعـزل

والظاهر ان غالب هذا كان حامل راية عنترة .

وقال عنترة ايضا :

ولنحـن اكثرهـا اذا عـد الحصـى
ولنـا فواضـلها ومجـد لوائهـا

ومن استعمالات الجاهلية للعلم ، انهم كانوا يشهرون بمن لا يوفون بالعهد في سوق عكاظ فيرفعون لهم الوية ليعرفهـم الناس بغدرهم فلا يعاملوهم ، قال قطبة بن اوس :

اسمي ويحـك هـل سـمعت بغـدرة
رفـع اللـواء لنـا بهـا في مجمـع

وقد جاء في الحديث الشريف « لكل غادر لواء يوم القيامة واكبر لواء غدر امير عامة » .

كما كانوا يرفعون اعلاما على بيوت البغايا وعلى حوانيت الخمارين وفي ذلك يقول عنترة بن شداد :

ربـب يـداه بالقـداح اذا شـتى
هتـاك غايـات التجـار ملـوم

وقال شاعر آخـر :

قـد بت سامرهـا وغايـة تاجـر
وامنيت اذ رفعـت وعـز مدامهـا

والمعروف ان الشاعرين هنا قلبا الراء غينا وتحققت كلمة غاية من اصل راية ، بمعنى هدف(٦)

وفي شعر حاتم الطائي يمدح فتاه :

وياخـذ رايـات الطعـان بكفـه
فيوردهـا بيضـا ويصدرهـا حمـرا

ومثل ذلك قول عمرو بن كلثوم :

وانـا نـورد الرايـات بيضـا
ونصـدرهن حمـرا قـد روينـا

كما استعملت الراية في اعلان الحزن اذ سومت الخنساء هودجها بعلم اشارة الى مصيبتها في اهلها ، وهو من تقـاليد الجاهليـة .

وقد ظهر الاسلام واللواء في آل حرب ، فلم يجعل الرسول محمد (صلعم) اللواء خاصا في بيت ، وقد اتخذ الرسول رايتين سوداوين للمسلمين احداهما من مرط للسيدة عائشة ـ وهو كساء من صوف ـ وكانت له الوية بيض(٧) وله راية بيضاء يقال لها (الزبنة) ربما جعل فيها الاسود ، ومكتوب عليهـا (لا اله الا الله محمد رسول الله) .. واول لواء عقد في الاسلام هو الذي كان يخفق على راس الرسول عند دخوله المدينة مهاجرا فقد حلف احد الانصار الا يدخلها الا بلواء ، فنشر عمامته على رمحه وسار امام الرسول ، وفي غزوة بدر كـانت قبالة الرسول رايتان سوداوان يحمل احداهما الامام علي بن ابي طالب وكان علي صاحب لواء رسول الله وهي راية سوداء مربعة تسمى (العقاب) وكان للرسول عقاب .

والاخرى في متناول الانصار يحملها زعيمهم سعد بن معاذ وكان أرطاة بن شرحبيل بن عبد مناف احد النفر الذين يحملون لواء قريش في بدر ، فقتله حمزة عم الرسول وسماه ابن متقطعة البظور ، وكان الرسول قد عقد لعمه حمزة لواء ، وعقد لواء آخر أبيض لعبيدة بن الحارث(٨) وكان اللواء الذي عقده النبي لمصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف لواء أبيض مكتوب فيه (لا اله الا الله) .

كما كان شعار المسلمين يوم بدر الصوف الابيض ، يعلقونه في نواصي الخيل واذنابها ، وعقد الرسول لابي مرشد ، في السنة الاولى للهجرة علما ابيض ، عقده بيده على رمح وقيل ان هذا اول لواء عقد في الاسلام ، وظل هذا اللواء يعقد في كل غزوة وسرية حتى غزوة خيبر التي عقد بها لواء وسمي راية(٩) وكان الرسول قد حاصر خيبر حينما كر اليهود على الانصار حتى وصلوا الى حامل الراية بالقرب من الرسول ثم عادوا ادراجهم الى الحصن ، فدعا الرسول بالامام علي وكان قد لحقه رمد فاعطاه الراية وكانت بيضاء ، وقال : ان عليا رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ، خذ الراية وامض بها فان النصر معك . وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

وقال ساعطي الراية اليوم فارسا
كميا محبا للرسول مواليا

وقد تقدم علي بالراية وهو يهرول فركزها في نشز تحت الحصن .

وفي غزوة بني المصطلق (شعبان سنة ٦ هـ) خرج الرسول في لواءين : لواء المهاجرين لابي بكر ولواء الانصار لسعد بن عبادة ، وكان الرسول اذا بعث قائدا يعقد له اللواء ويسلمه له بعد تسمية الله والنصح له فيركزه هذا بمسجد الرسول او امام بيته ليجتمع عنده الخارجون للغزو بمتاعهم استعدادا للرحيل معه ، وحين بعث الرسول اسامة بن زيد الى البلقاء استدعاه وعقد له اللواء رمزا للقيادة فركزه هذا بالجرف خارج المدينة وعسكر الناس حوله فلما توفي الرسول عاد اسامة باللواء وركزه امام بيت النبوة وظل هكذا حتى بويع ابو بكر فامر بان يركز اللواء امام بيت اسامة ليمضي به كما عهد الرسول ، وقال ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية حدث بعد خيبر ، وانفرد ابو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه قال « رايت راية الرسول صفراء »والراجح ان رايته على العموم كانت سوداء ، ولكنه جعل الراية بيضاء عندما جهز جيش مؤتة « عقد الرسول لواءه الابيض الى نصل رمح ودفعه لزيد » في جمادى الاولى سنة ٨ هـ اوكل راية القيادة الى زيد بن حارثة ، فلما كان جند المسلمين في تخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والتحم الجمعان عند مؤته فقاتل زيد براية الرسول حتى شاط في رماح القوم فاخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وكان يقاتل بيساره واللواء مرفوع بيمينه حتى قطعت اطرافه الاربعة وهو يتشبث بالراية فلا يفلتها بمرفقيه الداميين حتى قتل فاخذها عبدالله بن رواحة فقتل فاخذها ثابت بن ارقم وسلمها الى خالد بن الوليد(١٠) وهناك اشارة مفردة تقول ان الرسول كان يقسم الالوية لمن يشاء وكان له لواء اسود فيه هلال ابيض ، ولم نجد سوى هذه الاشارة المفردة الى الهلال(١١) وفي فتح دمشق عام ١٢هـ = ٦٣٣م رفعت راية الرسول (العقاب) على جبل دمشق الهرمي رفعها خالد بن الوليد على الثنية منه فسميت (ثنية العقاب) وكان خالد قد قاتل الغساسنة في يوم فصحهم فغلبهم(١٢) وهذه الراية السوداء غير الراية المصنوعة من مرط السيدة عائشة ، وشك اليعقوبي وحده فذكر ان هذه العقاب بيضاء ، وقد انقطع خبر هذه الراية في التاريخ من عند خالد فلم يوقف على انتقالها .

وكان المشركون قد خرجوا من مكة الى احد بثلاثة الوية عقدوها بدار الندوة وولوا على اكبرها طلحة بن ابي طلحة ، وكان بنو طلحة من بني عبد الدار اصحاب اللواء بعد قصي فاعطى الرسول لواء الاوس لاسيد ولواء الخزرج بيد الحباب ولواء المهاجرين لمصعب بن عمير وكان لواء أبيض واندفع مصعب بلواء الرسول ومن معه فاقتحموا معسكر المشركين حتى قتل الامام علي طلحة وتسعة سواه من حملة اعلام المشركين كان آخرهم حبشيا من غلمان بني عبدالدار ضرب على يده اليمنى فتناول اللواء باليسرى فقطعت فضمه بذراعيه الى صدره ثم حنى ظهره وهو يقول : يابني عبدالدار هل اعذرت ؟ وقتل ثم تقدمت عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت لواء قريش الصريع ، وهي تقول :

عمرة تحمل اللواء وولت
عن صدور القنا بنو مخزوم
لم تطق حمله الزعانف منهم
انما يحمل اللواء الكريم

وفي لواء مصعب الصريع ، قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشر فخر
لواء الكفر رد الى صواب
جعلتم فخركم جهلا وجبنا
لالام واطيء عفر التراب

وكان ابو سفيان يحرض بني عبدالدار بقوله : انما انتم حملة اللواء وانما يؤتى الناس من ناحية الويتهم ، اما مصعب فاحيط به وقطعت يداه فضم اللواء الى صدره ، فلما طعن وضرب خر الى الارض مركزا اللواء على صدره حتى حمله الامام علي واعزه (١٣) .

وكان على راس المسلمين عند فتح مكة علمان اسود وابيض ودخل الرسول مكة في كتيبة (الخضراء) من المهاجرين والانصار معتجرا ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء وراية سوداء ولواؤه اسود وركز رايته في موضع اقيم عليه فيما بعد (مسجد الراية) عند الركن . وكانت راية الرسول بيد سعد بن عبادة فقال سعد لابي سفيان وهو يهز الراية بوجهه :

اليوم يوم الملحمة
اليوم تسبى الحرمة

فاخبر العباس النبي بذلك ، فاستدعى الامام عليا وقال له : اليوم يوم المرحمة أدرك سعدا ياعلي وخذ الراية منه وادخله ادخالا رفيقا ، فقال سعد للعباس : لولاك لما اخذت الراية مني(١٤) وكان حامل راية قريش يومذاك النعمان بن مقرن المزني ... وسلم الرسول الى عمرو بن العاص رايتين احداهما سوداء والاخرى بيضاء ، وفي حرب هوازن ، حمل المسلمون على حامل علم هوازن واسقطوه فولت هوازن فرارا وكانت جموع هوازن وثقيف تنحدر من السفوح وفي مقدمتهم رجل على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل فتقدم علي ورجل من الانصار نحو حامل الراية فقتلاه ، وقتل من المشركين سبعون رجلا ، قال عباس بن مرداس :

وهناك اذ نصر النبي بالفنا
عقد النبي لنا لواء يلمع

فزنـــا برايتـــه واورث عقـــده
مجـد الحيـاة وسـؤددا لا ينزع(١٥)

وكانت للمشركين يوم حنين راية سوداء ، وكان وفـد بني سليم لما جاء يعرض اسلامهم على الرسول قد اشترط عليه ان يجعل لواءهم احمر وان يجعل شعارهم مقدما فاجلهم الرسول الى طلبهم ، وهناك اشارة ضعيفة الى ان لواء الرسول كـان اخضـر (١٦) .

وبعد وفاة الرسول عرفت من الرايات راية بني اسد وهي راية حمراء رآها المسلمون اثناء القتال الذي نشب بينهم وبين جيش طليحة المرتد ، وتذكر ايضا غزوة (حمراء الاسد) التي تلت غزوة احد فهي تشير ايضا الى راية اسد ، الحمراء ، وفي اثناء قتالات الردة ، كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين وقد قتل وهو يحملها فاخذها ابو حذيفة وجالد بسيفه حتى قتل ، اما ثابت بن قيس فكان يحمل راية الانصار وتسلم راية المسلمين من بعد ، سالم مولى ابي حذيفة حتى قتل وتسلمها آخرون وقتلوا . وكان ابو بكر الصديق لما ثارت بحكومته القبائل بعد وفاة الرسول عزم على قتالهم فركز لواء القيادة بمسجد الرسول وحوله اجتمعت العساكر ومنه خرجت باسلحتها فاوقعت بعبس وذبيان ومن ناصرهم في معركة ذي القصة وركز لكل فرقة لواء يتسلمه عند الرحيل قائدها الموكل بها ، فعقد اللواء الاول لخالد بن الوليد والثاني لعكرمة بن ابي جهل والثالث لشرحبيل بن حسنة وهكذا جعل لكل قائد لواء . وبعد الردة اعد ابو بكر اربعة جيوش وسيرها الى الشام وعقد الويتها لابي عبيدة بن الجراح (حمص) ويزيد بن ابي سفيان (دمشق) وعمرو بن العاص (فلسطين) وشرحبيل بن حسنة (الاردن) وقد وحد عمر بن الخطاب فيما بعد هذه الجيوش وعقد لواءها لخـالد بن الوليد(١٧) كما بعث عمر الوية مع سهيل بن عمي ، ودفع الى عاصم بن عمرو لواء سجستان ، وكان عمر يعقد اللواء ويسلمه بنفسه للقائد ثم يقول للجند : باسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتاييد الله والنصر ، وقد ظل عقد اللواء هو مرسوم التعيين الى ان اتسعت رقعة البلاد(١٨)

وقد خرج عبيدالله بن عمر بن الخطاب في الكتيبة الرقطاء ويقال لها الخضراء او الخضرية وعدتها اربعة الاف مقاتل وعليهم ثياب خضر وبازائه محمد بن جعفر بن علي بن ابي طالب ومعه راية الامام علي التي تسمى (الجموح) .

وفي القادسية اخذت الرايات تتوارد من الشام وعددهـا لا ينقطع وقد كتب سعد بن ابي وقاص الى اصحاب الرايات يقول : اني استخلفت فيكم خالد بن عرفطة ، وكان المثنى يحرض المقاتلين وينبه اصحاب الرايات قائلا : اني لارجو الا يؤتى العرب من قبلكم (١٩)

وفي معركة نهاوند (فتح الفتوح) عام ٢٠هـ = ٦٤٢م استشهد النعمان بن مقرن المزني وكان عمر بن الخطاب قـد عينه قائدا فاخذ اخوه اللواء من يده ودفعه الى حذيفة بن اليمان ، وقد سجل في هذه المعركة ان المسلمين استعملـوا التخاطب والاشارة بالرايات ، فقد قال النعمان بن مقرن لجنوده: (اني هاز لواني ثلاث هزات ، فاما اول هزة فليتوضا الرجل بعدها وليقض حاجته ، اما الهـزة الثانية فلينظر بعدها الـى سيفه وشسعه وليتهيأ وليصلح من شانه ، واما الثالثـة فان كانت ان شاء الله ، فاحملوا ولا يلوين احد على احـد) .

وحينما تولى الامام علي الخلافة ، وخاض معركة صفين ، اعطى راية ربيعة للحصين بن المنذر وقال : ورايتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر يحفزون برايتكم ويضربون خلفها وامامها ولا يضيعونها ، ثـم قال للحصين : اعلم انه لا تخفق على راسك راية مثلها ابدا ، هذه راية رسول الله ، فجاء جبلة بن عطية الذهلي الى الحصين وقال له : هل تعطيني هذه الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ولي اجرها ، فاعطاها الحصين لجبلة وقاتل بها حتى قتـل وشدت معه ربيعة شدة عظيمة وكانت راية ربيعة حمراء وفي ذلك قال الامام علي :

لمـن رايـة حمـراء يخفـق ظلهـا
اذا قيـل قدمهـا حصـين تقدمـا
ويدنونهـا في الصـف حتـى يديرها
حمـام المنايـا تقطـر الموت والدما

وقال النجاشي في معركة صفين :

رايـت اللـواء كظـل العقـاب
يقحمـه الشـامي الاخـزر
دعونـا لـه الكبش كبش العـراق
وقـد خالـط العسـكر العسـكر
فـرد اللـواء علـى عقبـه
وفـاز بحظوتهـا الاشـتر(٢٠)

وكان الاشتر قد اخذ لواء علي فضارب به القوم حتـى ردهم وكانت راية الامام علي سوداء ايضا ، دفعها في صـفين الى هاشم بن عتيبة فتقدم بها حتى قال عمرو بن العاص : اني ارى لصاحب الراية السوداء اليوم عملا ، وكان عمرو قد رفع في صفين شقة خميصة سوداء في راس رمح ليوهم الناس ان هذا لواء الرسول ، ولكن ذلك لم ينطل على احد . والعقاب هـي الراية التي دفعها علي لولده محمد بن الحنفية يوم الجمل وقال لولديه الحسن والحسين : انما دفعت الراية الى اخيكمـا وتركتكما لمكانتكما من رسول الله ، وقال لمحمد : اقدم بها حتى تركزها بعين الجمل وكان الامام علي آنذاك في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار ثم ادركته الرقة بولده فتناول الراية منه بيسراه وبيمينه سيفه (ذو الفقار) وفي يوم صفين قال عمار بن ياسر : ان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله عليهم يـوم بدر ويوم احد ويوم حنين ، وان هؤلاء على مراكز رايات المشركين يوم الاحـزاب .

اما حملة لواء السيدة عائشة فقد تتابعوا على خطام جملها مستبسلين وهم يرددون :

يا امنـا يازوجـة النبـي
يازوجـة المبـارك المهـدي(٢١)

وقد استعمل الامويون اللون الاحمر في مستهل حكمهم عام ٦٦١م الا انهم اتخذوا اللون الابيض فيما بعد ، وكان شعار بني امية البياض وذووهم والمنتصرون لهم يسمون (المبيضة(٢٢)) كما ان انصار الامويين (بيضوا) بعد الزاب مباشرة ، ويحتمل ان الامويين لم يتخذوا اللون الابيض الا بالمقابلة للون الاسود الذي اتخذه العباسيون عندما قام انصار امية بثورتهم في حمص وقنسرين والجزيرة وحوران بعد هزيمة بني امية الحاسمة عند الزاب (عام ٧٥٠م) ، ولكن ثمة اشارة تقول ان معاوية بن ابي سفيان كان يجلس في معركة صفين بقبة بيضاء ، وان علامات جند العراق الصوف الابيض وعلامات جند الشام الخرق الصفر وان بعـض علامات الخيـالة من جند معاوية الخضـرة .

وقد ارتدى الخليفة سليمان الاول الاموي العمامة والعباءة

الخضراء ، ولكن الابيض ظل لون اعلام الجيوش الاموية وانتقل معهم الى شمالي افريقية والاندلس فيما بعد .

وفي سنة ١٣٢هـ بيض حبيب بن مرة وكان من قواد مروان الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفه على نفسه وقومه ، فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم من اهل تلك الكور فقاتله عبدالله بن علي العباسي ثم صالحه وامنه وخرج متوجها نحو قنسرين للقاء مجزاة الكلابي من اصحاب مروان وكان مجزاة قد اظهر التبيض ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا باجمعهم كما بيض اهل الجزيرة ، وثار اهل دمشق بعبدالله بن علي وبيضوا ثم قتل مجزاة وامن عبدالله على اهل قنسرين وسودوا وبايعوه(٢٣) وكان الامويون اذا استامنت لهم شداة من اسطول العدو كان اهلها ينكسون علما ابيض يكون معهم .. ومن احرج فترات ذلك العصر ، ان موسم الحج شهد اربعة الوية : محمد بن الحنفية وشيعته في لواء ، وعبدالله بن الزبير في لواء ، ولواء بني امية ، ولواء نجدة الحروري الخارجي ، وكادت ان تحدث الفتنة وتنشب الحرب(٢٤) .

وكان لاختيار الراية السوداء شعارا للدولة العباسية علاقة بكتب الملاحم واعارة الى ان لواء الرسول في حربه مع المشركين كان اسود ، ومن ثم صار من الضروري للامام الذي يزول على يديه سلطان الامويين ان يتخذ الالوية السود شعارا له تيمنا بحديث نبوي رواه الحافظ السني ابو نعيم الفضل بن دكن عن ثوبان فيه « اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج » وحينما نادى ابو مسلم الخراساني بالدعوة للعباسيين في خراسان توافى عليه الناس من الانحاء وقد لبسوا السواد وفي ٢٥ رمضان ١٢٩هـ = ٧٤٦م رفع اللواء (الظل) والراية (السحاب) وكان قد ارسلهما ابو العباس السفاح وكان الخليفة يعقد اللواء للقائد كمرسوم لتعيينه ، ان كان في حضرته ، فان غاب فهو بالخيار اما ان يرسل له اللواء حيث يكون واما ان يكتفي بالاوامر المكتوبة يحملها البريد وكان الخليفة العباسي يرسل اللواء والخلعة الى الولاة عند تعيينهم ، فاذا كان الوالي حاضرا البسوه خلعة الولاية وان كان غائبا بعثوا له بكتاب ومعه الخلعة وكان اللواء (الظل) معلقا على رمح طوله اربعة عشر ذراعا ، اما (السحاب) فمثبته برمح طوله ثلاثة عشر ذراعا ، ويقال ان الظل كان اسود وان السحاب بيضاء ، وكان لفظ (المسودة) علما على العباسيين وكان الهاشميون هم الموكلون بالراية السوداء ، واول من لبس السواد من العباسيين هو علي بن عبدالله بن عباس عم السفاح والمنصور وذلك عندما قتل ابراهيم بن محمد الامام بامر من مروان الاموي . ولما اشرف عبدالله بن علي العباسي يوم الزاب في المسودة وفي اوائلهم البنود السود يحملها الرجال على الجمال البخت وقد جعل لها خشب الصفصاف والغرب بدل القنا ، قال مروان الحمار : اما ترون رماحهم كانها النخل غلظا ، اما ترون اعلامهم فوق هذه الابل كانها قطع الغمام السود ! وقد رفرف العلم العباسي على حصون دمشق في اواخر عام ١٣٢هـ = ٧٥٠م (٢٥) .

وكان اول من رفع الراية السوداء قبل الثورة العباسية هو الحارث بن سريج المرجيء الذي جمع الدهاقين حول رايته السوداء في خراسان عام ٧٢٤م ، والارض التي ابتدأ منها هي الشقران ، ونشر الراية السوداء اولا فيما وراء النهر ، ولكن هذه الثورة قمعت وقتل الحارث نفسه ثم صلب .

وقد جعل المنصور على ابواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها ، بوابين بثياب سود يمنعون من دخول احد اليها الا من كان من الخواص المتقدمين المتميزين بالاقبية السود ومن لم يتقلب بسواد يردوه وكان هذا رسما جاريا ماخوذا به في سائر مقاصير الجامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٢٦) وكان الرسم الا يصل الى موكب الخليفة احد الا بسواد ، ويشار الى ان علم الخلافة كان اسود عليه الكتابة البيضاء (محمد رسول الله) وكان الاحمر لباس الخليفة : ايضا وينكر دخول الداخل الى دار الخلافة بنعل او خف ولا لكة حمراء ، كما شوهدت اعلام حمر في جيش المعتمد على الله ، فعندما وافى كاشهم التركي جيش الزنج الثائرين فوقعت الصيحة واضطرب الزنج فاذا الاعلام الحمر قد اقبلت فلما رآها الزنج عبروا الى الجانب الغربي ، وكان المعتمد قد عقد في ربيع الاول سنة ٢٥٨هـ لاخيه الموفق بولاية العهد وعقد له وللامير المفوض لواءين اسود وابيض(٢٧) .

وكان صاحب الزنج علي بن محمد قد اتخذ رايته من قطعة حرير كتب عليها بالخضرة والحمرة هذه الآية (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وفي المختارة عاصمة الزنج في البصرة كانت تخفق اعلام بيض كتب عليها اسم صاحب الزنج .

وكان علي قد كتب على لواء له آخر اسمه واسم ابيه (علي بن محمد) .. وربما كان الزنج في ثورتهم متاثرين برايات الخوارج ، فحينما نزل الحرورية وهم من الخوارج في ظاهر الكوفة ابان اعتزالهم الامام علي بن ابي طالب كانت راياتهم بيضاء فسموا المبيضة لان راياتهم في الحرب كانت بيضاء ، ولكن الازارقة وهم من الخوارج ايضا اختاروا اللون الاحمر وقد كتبوا على راياتهم ايضا آية (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الخ) كما كتبها صاحب الزنج بنصها ، ومن هنا سموا بالشراة(٢٨) .

وكان للامراء العباسيين علم ابيض مكتوب عليه بالبياض اسم الخليفة ينشرونه على راسه في الموكب على ان يبعثوا الى ولاتهم لدى تقلدهم منصب الولاية عباءة سوداء وطوقا من الذهب وعلما اسود نسج على صدره اسم الرسول الكريم .

وفي عهد الخليفة الطائع توجه عضد الدولة البويهي الى الخليفة ، فخلع عليه الطائع خلعة السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا(٢٩) وكان عضد الدولة حينما تاهب لقصد مصر قد كتب على اعلامه بالسوداء « بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين الطائع لله امير المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين » وذلك سنة ٣٦٩هـ .. وقد استدعى الطائع من مؤنس الفضلي تقديم الوبته فقدم لواءين احدهما على المشرق والآخر على المغرب فاستخار الطائع وعقدهما لعضد الدولة بيده واعادهما الى يد مؤنس ، واحدهما مفضض على رسم الامراء والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ، ولم يعقد مثل اللواء الثاني لغيره من قبل ، وبذلك اضيف لعضد الدولة الى اللواء الابيض الذي جرت به العادة لامراء الجيوش ، اللواء المذهب المخصوص بولاة العهود ويتكون من حرير ابيض يكتب على جانبيه بالحبر « لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير » وبيض موضع العقد في الوسط ، وفي الجانب الآخر « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، القائم بامر الله امير المؤمنين » واما حديدة اللواء فيكتب عليها من جانب « بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله بن جعفر الامام القائم بامر الله امير المؤمنين ايده الله

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم » ومن الجانب الاخر « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » .

وكان المعتصم حينما زحف بجيشه الى عمورية عام ٨٣٨م قد نقش على الالوية والتروس كلمة (عمورية) وامر كل حامل لواء ان يكتبها على لوائه ، وكان المعتصم قد خرج وعليه دراعة من الصوف بيضاء وقد تعمم بعمامة الغزاة فعسكر غربي دجلة ونصبت الاعلام على الجسر ونودي في الامصار بالنفير (٢٩) وفي لواء المعتصم الابيض قال ابو تمام :

خلت عقابا بيضاء في حجرات الملك طارت منه وفي سدده

وكان المتوكل حينما عقد لواء البيعة لبنيه الثلاثة : المنتصر والمعتز والمؤيد قد عقد لكل واحد منهم لواءين احدهما اسود وهو لواء ولاة العهود والآخر ابيض وهو لواء العمل ، ولما خرج المقتدر لحرب مؤنس كان قدامه لواء ابيض وراية سوداء وعلمان اصفران ، وكانت في دار المقتدر المسماة (دار الشجرة) بركة مدورة اشجارها من الذهب والجواهر وفي جانب الدار عن يمين البركة وشمالها تماثيل خمسة عشر فارسا البسوا انواع الحرير مقلدين بالسيوف وبايديهم (المطارد) اي الاعلام ، وذكر ابن فضلان : « فلما اجتمعنا بملك البلغار نشرنا (المطردين) اي الرايتين او اللواءين اللذين كانا معنا والبسنا الملك السواد وعممناه واخرجنا كتاب الخليفة(٣٠) » .

ويروى ان بعض الخلفاء العباسيين كانوا يضعون هلالا النحاس المذهب على راس علمهم الاسود ، وكانت اعلامهم تتميز بالزخارف والحليات التي يتميز بها الخزف والنسيج بطابعها الشعبي .

وكان الخليفة المهدي يجهل عدد راياته ، يعني عدد كتائب جيشه ، فالراية تشير لفرق الجيش اما اللواء فكان رمزا للجيش كله ودليلا على مركز القائد العام ، وقد اختلط اسم الراية باللواء كثيرا فكان اللواء يكون كبيرا ابيض اللون بقطع النظر عن كتابته ، والراية تكون مختلفة الالوان ، اذ يلاحظ انهم ذكروا الالوان مع الرايات اما اللواء فلم يذكروا له لونا سوى ان يقولوا انه كان مكتوبا عليه كذا ، والكتابة تظهر واضحة في البياض على الاغلب ، وقد كثرت الرايات في زمن العباسيين وصارت من المخمل وكتبت عليها عبارات مختلفة ، وكان الخليفة المامون الذي حاول استبدال اللون العباسي الاسود الرسمي باللون الاخضر العلوي ، قد اتخذ لعبدالله بن طاهر لما ولاه محاربة نصر بن شبيث لواء كتب عليه بصفرة « يامنصور » زيادة على ما يكتب على الاعلام عادة ، واشترط الهرثمي صاحب المامون فيمن يوضع من الاصناف في مواضعهم ان يكون صاحب الميسرة في حماته وثقاته امام فرسان قلب الميسرة واصحاب اعلام القلب والميسرة اول الفرسان امام فرسانهم وصاحب الحرس مع حرسه وصاحب الجيش وبقربه صاحب البند وصاحب اللواء والمؤذنون والمكبرون ، وذكر عند الحركة : يلزم اصحاب البنود والاعلام مراكزهم باعلامهم وبنودهم مستوية الى وقت الحاجة والقواد يقيمون مع فرسانهم واعلامهم في مراكزهم ، وان تحرك والي الجيش نحو العدو وقد تراءى له فليقدم البند الاعظم واللواء بين يديه في جماعة من خيل الروابط والشرط والمحتسبة مع الرجالة وليتحرك الناس مع قوادهم وولاتهم على راياتهم واعلامهم والويتهم وتعبئاتهم ، واذا ثبت العدو بعد استطرادهم فليتقدم صاحب اللواء وتحمل الخيل وليتحرك صاحب الجيش مع البند الاعظم ، وينبغي لطلاب المنهزمين الا تغيب ابصارهم عن لواء صاحب القلب وعلمه وان يتقدم صاحب القلب شاهرا للوائه وعلمه ويسير على رسله فان انتهى الى الموضع الذي ينبغي فيه وقف وركز لواءه وعلمه واقف فيمن معه على القلب(٣١) ... وكان من عادة كبار القادة ان يتخذوا لهم غلمانا من غير العرب ينشؤونهم على الفروسية فيحملون لهم اللواء في معاركهم ويقومون على خدمتهم وذكر من هؤلاء الاتباع منصور بن زياد ومحمد بن سويد .

وفي سنة ٦٢٧هـ = ١٢٢٩م استقبل المستنصر بالله العباسي، مظفر الدين كوكبوري امير اربل وخلع عليه واهداه سيفين وفرسين بمركب ذهب ثم عاد مظفرالدين وقد رفع وراءه صنجقان مذهبان(٣٢) .. وقد حاولت الخلافة العباسية مرارا (تسويد) الاندلس وشمال افريقية ، ففي سنة ١٤٦هـ سار العلاء بن مغيث اليحصبي من افريقية للاندلس داعيا لابي جعفر المنصور فقاتله عبدالرحمن الداخل اياما وهزمه ، ثم ارسل برؤوس كثيرة الى مكة والقيت في اسواقها سرا ومعها اللواء الاسود وكتاب المنصور للعلاء ، وكان المنصور يحج فارتاع وقال : ما هذا الا شيطان ! وكان المنصور قد بعث الى اليحصبي بلواء اسود في سن فناة قد ادخله في اهليلجة وطبع عليه فاخرجه العلاء فجعله في رمحه ، ولما دخل ابن باديس بطاعة الخليفة العباسي بمراكش ، امر بلبس السواد ووضع اعلاما سوداء وملابس سوداء وخطب للقائم العباسي (٣٣) .

وكان العلويون في اوائل ايام الامويين قد استعملوا اللون الابيض (كل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض) ويشار الى ان الابيض كان شعارا للعلويين وفروعهم العديدة ، وكان شعار الفاطميين في مصر ، وكذلك (بيض) ابو الفنائم حين خلع السواد واطاع الفاطميين .. الا ان اللون الاخضر تغلب على الابيض فصار بمرور الزمن الشعار العام للعلويين وتشير المصادر الى ان الثائرين على الخليفة العباسي الواثق قد اتخذوا علمين اخضرين تيمنا بنجاة الرسول الكريم من مؤامرة اغتياله التي دبرتها قريش في مكة والتي نجا منها بان طلب الى الامام علي ان يحل محله في فراشه قائلا له : نم على فراشي هذا وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه ، وفي الحديث الشريف : « ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر » وفي القرآن الكريم آيات لاتخاذ الاخضر شعارا هي (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ـ الانسان) و (متكئين على رفرف خضر ـ الرحمن) و (يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ـ الكهف) .. وعدا اشارتنا الى ارتداء سليمان الاول الاموي الثياب الخضراء ، فان المامون العباسي (٨١٣ـ٨٣٣م) استبدل اللون العباسي الاسود بالاخضر وبايع الامام الرضا بولاية العهد عام ٨١٧م ، وقد ثار انصار العباسيين وقالوا (نحن انصار دولتكم لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الامر من ولد العباس) وقد انتهت المحاولة باغتيال الامام الرضا في طوس عام ٢٠٣هـ ، وعدا ذلك فقد رفع العلويون اعلاما اخرى ذات الوان اخرى في ثوراتهم بالدولة العباسية فقد شوهد علم مذهب مركوز بين يدي ابراهيم بن عبدالله الطالبي وهو ينادي رجلا اسمه ابو حمزة ويقول له : خذ هذا العلم وقم به في الميسرة ولا تبرح ، وقد قتل ابو حمزة دون ان يبرح مكانه بعد هزيمة جيش ابراهيم ومقتله ... وكان زهير بن المسيب قائد الجيش العباسي الذي هزم امام جيش (ابو السرايا) قائد جيش محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوي قد لقي حتفه بيد الوزير الحسن بن سهل عقابا له على هزيمته وسقوط علمه وكان محمد

بن ابراهيم خلال المعركة قد اهتم لتاخر قائده (ابو السرايا) فبينا هو كذلك واصحابه ، طلع عليهم من الجرف (علمان اصفران) وخيل فتنادى الناس بالبشارة وكبروا فاذا هم ابو السرايا ومن معه (٣٤) .

وقد ضحت بعض الشخصيات العلوية بحياتها دون ان ترضى بتبديل الوانها ، كما حدث لعبدالله بن الحسين احد احفاد جعفر بن ابي طالب حينما طالبه المعتصم بلبس السواد اذ رفض ذلك فحبس في سر من رأى حتى مات في حبسه ، اما القاسم بن عبدالله احد احفاد علي بن ابي طالب فقد اطاع امر الخليفة المتوكل ولبس شيئا بشبه السواد ولكن ذلك لم ينجه من الموت حبسا في سجن المتوكل بسر من رأى ايضا ، وكان الشريف الرضي اول عظيم من عظماء العلويين غير السواد بالبياض على الرسم العباسي ، وكان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قد لبس السواد ايضا مظاهرة للعباسيين وكان اميرا للمدينة المنورة من قبل المنصور العباسي ، وكان احمد بن عبدالله بن موسى الجون الحسني يلقب بالمسود لانه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه .

وفي دولة الفاطميين بمصر اتخذوا اللون الابيض شعارا لدولتهم فكان جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي عندما استولى على القاهرة وطرد الاخاشدة منها قد طاف على الناس ومعه بند ابيض يؤمنهم ويمنع النهب وازال السواد وقطع الخطبة عن بني العباس ، وطاف صاحب الشرطة بمصر ومعه رسول جوهر يحمل علما عليه اسم الخليفة المعز امنا للناس . وقد فلد القرامطة الفاطميين فكانت اعلامهم بيضاء وكذلك فعل الصليحي تاييدا للفاطميين ، في اليمن فرفع اعلاما بيضاء وكسا الكعبة ثيابا بيضا ، وكان الصليحي قد كاتب المستنصر صاحب مصر فوجه اليه هدايا فبعث المستنصر اليه برايات والقاب وعقد له الولاية.. وحينما دخل الحاكم الى القاهرة كانت بين يديه البنود والرايات وامامه جثة ابيه ، وكان الحاكم الفاطمي قد امر اليهود والنصارى بلبس العمائم والثياب السوداء وكان يركب بلا موكب وزينة وبنود ساذجة ومظلة خلافية بيضاء بلا ذهب ويرتدي دراعة صوف بيضاء ويصلي الجمعة بثياب بيض حريرية ساذجة ولكنه لبس جبة من الصوف الاسود العادي حينما جنح للزهد ، كما لبس ثوبا احمر قانيا عندما ذبح لعيد الاضحى ! ، وعرف عن الحافظ الفاطمي انه سار بالموكب عام ٥٣٥هـ بعمامة خضراء وثوب اخضر ، وكان جوهر الصقلي قد امر بان تنقش جدران الجامع العتيق باللون الاخضر شعار العلويين(٣٥) .

وقد اتخذ الفاطميون الكثير من الاعلام والبنود عرف بعضها باسم (بنود الحمد) وكانت لهم خزانة تسمى (خزانة البنود) ، واذا سار الخليفة حمل علمان على يمينه ويساره يحيط بكل حامل علم عشرون من الاشراف ويتبع الخليفة حامل علمه الخاص وهو علم مثبت الى سارية تعلوها كرة وهلال من الذهب ، وكان للفاطميين لواءان هما المعروفان بلواءي الحمد وهما رمحان طويلان ملبسان بانابيب من الذهب في اعلاهما رايتان من الحرير الابيض المرقوم بالذهب ووراءهما رايات لطاف ملونة من الحرير مرقوم عليها (نصر من الله وفتح قريب) عددها واحد وعشرون راية يحملها واحد وعشرون فارسا من فرسان الخليفة ، وكانت لدى الفاطميين في القاهرة دار للاعلام تسمى (دار البنود) تختزن فيها الاعلام المختلفة وينفق عليها ثمانون الف دينار كل عام ، وقد سار الخليفة الفاطمي العزيز الى الشام بخمسمائة بند وكان الخلفاء يمنحون قادتهم ووزراءهم اعلاما وبنودا يرفعونها في المناسبات المختلفة .

وفي مهرجان الاستهلال الفاطمي استقبالا لرمضان كان في موكب الخليفة سبعون من حملة الرايات . وعرف عن الفاطميين ان لهم علمين دون لواءي الحمد هما رمحان براسيهما هلالان او اهلة من ذهب صامت وفي كل واحد منهما سبع من ذهب ، وهما من ديباج احمر واصفر يحملهما فارسان من صبيان الخاصة فيكونان امام الرايات في المواكب ، وفي احتفالات عيد الهجرة شوهد علم من حرير مكتوب عليه (نصر من الله وفتح قريب)، وكانت رايات المستنصر الفاطمي مكتوبا عليها « الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين » .

واستعاد خضرة العلائم للفاطميين العلويين الملك الاشرف شعبان في مصر عام ٧٧٣ ، كما استحدث لهم خضرة العمائم السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة ١٠٠٤هـ وذلك لما دار بكسوة الكعبة وامر الاشراف ان يضعوا على رؤوسهم العمائم الخضر وفي ذلك قال شمس الدين الدمشقي :

اطراف تيجان اتت من سندس
خضر باعلام على الاشراف(٣٦)

وفي بدء الدعوة الفاطمية كتب ابو عبيدالله الشيعي عام ٢٩٦هـ = ٩٠٨م على اعلامه « سيهزم الجمع ويولون الدبر » وكان الفاطميون ينشرون علمين على المنبر في صلاة العيد ، وفي عاشوراء يعلقون السواد ومن شعر ابن عرام في مدح الوزير الفاطمي :

وطويت رايات الضلال مجاهدا
ونشرت في غرر الهدى اعلاما

وقال عمارة اليمني يمدح الخليفة الفاطمي الفائز :

وللمكارم اعلام تعلمنا
مدح الجزيلين من باس ومن كرم

وقال عمارة ايضا يصف ستورا عليها تصاوير في دار بدر بن زريك :

البستها بيض الستور وحمرها
فاتت كزهر الروض ابيض احمرا
وبها زرافات كان رقابها
في الطول الوية تؤم العسكرا

ويعتبر الاسماعيليون اللون الاخضر اعتبارا كبيرا ، وكان اتباع الحسن الصباح في الموت يتشحون بثياب بيض ومناطق حمراء ، وفي معاهدة امام الاسمعيلية بسورية شيخ الجبل موسى القصار مع الظاهر بيبرس اشترطوا السماح لهم برفع علمهم الاسمعيلي الاخضر والاحمر ، وارغم امامهم خليل الله عام ٩٣٢م اتباعه على ارتداء الجبة الخضراء والعمامة الحمراء ، وحتى اليوم ، يحتفظ الافاخانية بلوني علمهم الرسمي وهما الاخضر والاحمر(٣٧) .

وحينما انشا صلاح الدين الايوبي دولته في مصر عام ١١٧١م، منع الشعار الفاطمي الاخضر ، وفي مصدر انه اطرح البياض شعار الفاطميين واعاد الخطبة باسم الخليفة العباسي واتخذ اللون الاسود شعارا له ولاعلامه ، وقد بقي استعمال اللون الاسود قائما حتى ابطل في مصر عام ١٢٥٧م في اوائل حكم المماليك البحرية ، وقد استعملت الدولة الايوبية (الصفرة) شعارا لها وكانت الرايات ترفع في المواكب والحفلات على مقربة من السلطان وليس امامه او خلفه وزيد عدد الرايات في المواكب الرسمية على عهد الايوبيين ، ففي العرض العسكري الذي شهده مع صلاح الدين عام ١١٧٢م = ٥٦٨هـ رسول الروم والفرنجة

كان المستعرضون يتكونون من ١٤٧ وحدة كل وحدة لها قائدها وفرسانها وعلمها (٣٨) .

وكان رفع الجاليش علامة عزم السلطان على السفر ، واذا سافر رفعت على راسه الشطفة الشريفة التي كان ينصبها على القلعة . وفي عهد صلاح الدين استحدث منصب (أمير علم) وهو المتحدث على الطبلخاناه اي رئيس الموسيقى السلطانية .

وسجلت المصادر الافرنجية ان رايات صلاح الدين في قتالاته مع الصليبيين ، كانت خضراء وسوداء وهي اشارة لا يعول عليها كثيرا ، غير ان الثابت ان رايات صلاح الدين صفراء تحمل صورة النسر

وكان من بين اعلام الايوبيين راية عظيمة اسمها (العصابة) من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان او الخليفة واسمه وهناك راية اخرى تسمى (جاليش) تزين بالفرو وتعلوها خصلة من الشعر وثمة (السناجق) وهي رايات صفر ايضا ومفردها (سنجق) وهي للامراء والقادة ، واول من حمل السنجق على راسه سيف الدولة غازي بن عماد الدين الزنكي.. وقد عرفت (العصابة) ايضا باسم (الشطفة)وكانت ترفع على راس السلطان في المناسبات الدينية المهمة والاحتفالات المتميزة ، وبعض العصائب صفر مطرزة بذهب بالقاب السلطان واسمه .

وبعد ان تولت المماليك البحرية حكم مصر انحسر ظل العلم الاسود العباسي الرسمي فصار يرفع من قبل احد القادة بجانب الخليفة العباسي (احد احفاد الخلفاء العباسيين من اولاد اولادهم الذين التجاوا لمصر بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨ بيد هولاكو) وذلك اثناء الاحتفالات الكبرى كتولية السلطان مثلا . وكان المماليك الفقارية يتخذون اللون الابيض شعارا في الثياب والركاب والانية ، والمماليك القاسمية اللون الاحمر ، وكان لكل زعيم من المماليك علمه الخاص ، فاختلطت على الناس الوانهم ورياتهم ، فكان العلم الاصفر لسلطان مصر خليل بن قلاوون ، وراية الاشرف ابو المعالي حمراء وصفراء ، وقد قيل في مدحه :

والعصايب من حولك اشتالت

خفقت في الركوب عليك البنود (!)

وفي حالات تامين المتمردين كان يقال (من اطاع الله ورسوله فليركب ويجيء تحت الصنجق السلطاني) وكان للعادل شاه ارمن رايات تسمى (الشفق) وهي حمراء وصفراء وتسمى بالسنجق السلطاني او العصائب السلطانية .

وكان الظاهر بيبرس البندقداري يركب وعلى راسه العصائب السلطانية وهي رايات صفر عليها القاب السلطان واسمه مطرزة بالذهب ، وفي المعركة التي صرع فيها السلطان الغوري المصري المملوكي امام السلطان العثماني سليم خان كان الغوري قد بقي وحده وخلفه حامل السنجق وكان رجلا كبيرا من مماليك اينال الاجرود فلما وقع السلطان على الارض رمى حامل السنجق الرمح واخذ القماش المطرز وكان يساوي ثلاثة الاف دينار ذهبا وكان ذلك في رمضان سنة ٩٢٢هـ = ١٥١٦م (٣٩)

وحينما غزا العرب ـ المسلمون شمالي افريقية والاندلس حملت بعض القبائل العربية اعلامها الاصلية من شبه الجزيرة العربية ، فقد حمل القيسيون رايتهم الحمراء وعليها رسم قرنفلة قرمزية ، اما اليمانيون فقد حملوا رايتهم البيضاء وعليها زهرة الخشخاش البيضاء وكانت مدن الاندلس تتخذ اعلامها الخاصة وقد يكتبون عليها اسماء سلاطينهم وقادتهم ، وكان الامويون في الاندلس قد اتخذوا البياض مخالفة للعباسيين وكان في كل امورهم حتى الحداد ، قال الحصري القيرواني :

اذا كان البياض لباس حزن

باندلس فذاك من الصواب

الم ترني لبست بياض شيبي

لاني قد حزنت على شبابي

وكان المنصور بن ابي عامر الاندلسي ، احد سلاطين الدولة العامرية بالاندلس اذا قصد غزاة عقد لواءه بجامع قرطبة ولم يسر الى الغزاة الا من الجامع فاتفق انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع بعقد اللواء فاجتمع عنده القضاة والعلماء وارباب الدولة ، وعندما رفع اللواء صادف ثريا من قناديل الجامع فانكسرت على اللواء وتبدد عليه الزيت ، فتطير الحاضرون وتغير وجه المنصور ، فقال رجل : ابشر ياامير المؤمنين بغزاة هنية وغنيمة سارة فقد بلغت اعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة ، فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به وكانت الغزوة من ابرك الغزوات ، وكان المنصور قد غزا اثنين وخمسين غزوة لم ينكسر له فيها راية ولا فل له جيش(٤٠) .

وكان المعتضد بن عباد امير اشبيلية (ت ٤٦١هـ = ١٠٦٩م) وولده الظافر يرتديان درعا من اللازورد مرصعا بنجوم من الذهب تحيط بهلال مذهب ، وكذلك كان الفتيان من الفرسان يلبسون دروعا من الزرد تحت اقبية من مخمل ازرق او قرمزي موشى بالذهب ، وكان زي اهل الاندلس شبه زي اقبالهم واضدادهم من جيرانهم الفرنج من اسباغ الدروع وتعليق الترسة واتخاذ عراض الاسنة واستركاب حملة الرايات كل منهم بصفة تختص بسلاحه وشهرة يعرف بها ، وكان المسلمون قد اقتدوا في اشكتهم واعلامهم وسروج خيلهم بالفرنجة ، وعندما حكم الاندلسيون جنوبي فرنسة تركوا للمسيحيين كنائسهم وان لم يسمحوا لهم بالطواف في الاسواق باعلامهم ، وتقول انشودة اسبانية قديمة عن نهاية جيش لوذريق عند دخول طارق الاندلس :

وحين راى الهزيمة فر يعدو

وحيدا مستكينا لا يؤوب

اطل بقمة فراى دمارا

له كادت حشاشته تذوب

واعلاما ممزقة تبدت

وكل بالدم القاني خضيب(٤١)

وفي ١٩ ك٢ ٩٢٨م = ٢٣ ذو القعدة ٣١٥ هـ استولى وزير الناصر لدين الله في الاندلس احمد بن محمد بن حدير على قلعة بيشتر التابعة للثائر عمر بن حفصون ورفع علم بني مروان الابيض على اعلى برج فيها ، وفي اثناء المعارك التي خاضها الناصر ضد ملوك اسبانية ، وفي معركة كستر مرش ، سار الامير في قلب الجيش والى جانبه ضابط يحمل العلم الاخضر ، وعلى العموم فقد غلب على اهل الاندلس ترك العمائم وكثيرا ما ترى سلاطينهم واجنادهم بزي النصارى المجاورين لهم فسلاحهم كسلاحهم واقبيتهم كاقبيتهم وكذلك اعلامهم وسروجهم (٤٢) وكان باب البنود في غرناطة اكبر ابواب المدينة واعظمها . وفي ثورة الموريسكيين عام ١٥٦٨ بقيادة (دون فرناندو) الملقب محمد بن

امية فرشت على الارض اعلام اسلامية ذات اهلة في احتفال مؤثر عند باب البنود(*)

وكان ليعقوب المنصور سلطان الموحدين علم أبيض (واعلام الموحدين بعامة كانت بيضا) يحمل بين الرايات الخضر منقوش عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله لا غالب الا الله) وكان يسمى العلم المقدس ، وحينما عبر جيش يوسف بن تاشفين المرابطي الى الاندلس في حزيران ١٠٨٨م = ٤٨١هـ وخف الامراء الى دعوته وبمقدمتهم المعتصم امير المرية بين فرسانه البيض بثوب مرابطي اسود ، فكان كما يصفه الرواة العرب كالغراب الاسود بين الحمام الابيض ! اما عبدالله بن تومرت الموحدي (المهدي) فقد اختار ممن بايعه عشرة آلاف يودهم بالاعلام البيضاء ووضعهم تحت قيادة ابي محمد البشير ، وكان لكل قبيلة من قبائل المغرب راية خاصة تحمل مطوية اثناء السير ولا ينشر الا علم الطلائع وهو ذو لون ابيض وازرق وعليه هلال ذهبي(٤٣) اما العبيديون في شمالي افريقية فكانوا يتخذون اعلامهم من الحرير الملون ويوشونها بالذهب وقد ينقشون عليها اسماء الخلفاء والامراء وقادة الجند ، وكان لابن القوبع سلطان تونس علم ابيض يسمى (العلم المنصور) وذكر ان الاعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة اعلام ، الاوسط ابيض ، والى جانبه احمر واصفر واخضر ، ولا يتحقق من ترتيبها ، وذلك غير اعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علم تمتاز بما عليه من كتابة مثل لا اله الا الله وما اشبه ذلك .

وكان ابو يزيد يكاتب الناصر امير قرطبة(٤٤) وقد قال شاعر اندلسي :

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وقال الشاعر ابن حمديس الصقلي يذكر أعلاما اندلسية مصورة :

ومطلة في الخافقين خوافق
كقلوب اعداء لهن وجيب
من كل منشور على افق الوغى
وسطوره كالهبرق المكتوب
جاءت تترنبه العتاق بنقمها
والريح تنفضه من التتريب
او كل ثعبان ينباط بقسور
بين البنود كمحنق مغضوب
صور خلعن على الموات فخيلت
فيها الحياة بسورة ووثوب
وفغرن افواها رحابا عطلت
اشداقها من السن ونيوب
من كل شخص يحتسي من ريحه
روحا تحرك جسمه بهبوب

ولم يخل تاريخ الاندلس من ذكر للعلم العباسي اشارة الى محاولات العباسيين العديدة لضم الاندلس الى رقعة دولتهم كما اشرنا في حادثة رجل المنصور (العداء) ففي سنة ٦٢١هـ ورد على السلطان محمد بن يوسف بن هود صاحب الاندلس بعد انقراض الموحدين ، الهدية والتقليد من المستنصر العباسي ببغداد ، وكان الامير ابن هود لابسا السواد والراية السوداء بين يديه وكان يوما مشهودا ، وكان الشيخ عثمان بن ابراهيم العسكري صاحب العلم لبني عسكر بدولة محمد بن عبدالرحمن بن معاوية وعقد الراية فوق راسه(٤٥)وصعد السلطان الحكم بن هشام في موقف مطل على البلد ونشر رايته فوق راسه واسمع النفير .

وقد وجد في خزانة باشبيلية سنة ٤٧١هـ ايام الراضي بن المعتمد في (كتاب البنود) ذكر دخول الامير موسى بن نصير وكم راية دخلت الاندلس معه من قريش والعرب فعدها نيفا وعشرين راية ، منها رايتان لموسى بن نصير عقد له احدهما الامير عبدالملك بن مروان على افريقية وما وراءها والاخرى عقدها له امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك على افريقية ايضا وما يفتحه وراءها الى المغرب ورواية ثالثة لابنه عبدالعزيز الداخل معه وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش ومن قواد العرب ووجوه العمال وسائر البيوتات ممن دخل دون راية . وجاز موسى ومن معه جبل القردة وهو الموضع المعروف اليوم بمرسى موسى الى جهة الخضراء يرومون التوغل في الاندلس فاقاموا فيها اياما وحين عزم على الحركة جمع حوله رايات الاعراب ووجوه الكتائب واتفقوا على المشي الى اشبيلية فقيل ان اجتماعهم كان في الموضع الذي كان مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء وانه باجتماع الرايات في ذلك اليوم سمي(٤٦) .

واتخذ المهدي بن تومرت علما ابيض كتب على احد وجهيه (الواحد الله . محمد رسول الله . المهدي خليفة الله) وعلى الوجه الثاني (وما من اله الا الله . وما توفيقي الا بالله . وافوض امري الى الله) وقد لبث البياض شعار العلم الموحدي دهرا ولكن مع تغيير الادعية والايات التي تكتب عليه ثم غيرت الوانه بعد ذلك في اواخر عهد الموحدين حسبما يبدو من الوان العلم الموحدي الذي غنمه القشتاليون في معركة العقاب عام ٦٠٩هـ = ١٢١٢م وهذا العلم عبارة عن سجادة طولها ٣٫٣٠متر وعرضها ٢٫٢٠ متر وبها في الوسط دائرة كبيرة صفراء يحيط بها مربع ذو مقاطع اربعة وقد ملئت الدوائر والمربع بنقوش عربية جميلة ويحيط بالمربع من جوانبه الاربعة احزمة بنية اللون نقشت عليها آيات قرآنية بخط ازرق وفي ذيلها دوائر نقشت فيها ادعية مختلفة والظاهر ان هذا العلم لم يكن من الاعلام التي تحمل خلال المواقع وانما كان من الاعلام التي تعلق بخيمة الخليفة، ومن ثم كان الاسم الذي عرف به هو (معلق معركة العقاب) وقد سطر تحته في متحف اسبانية (الدير الملكي بريغش) جملة (غنيمة انتزعت من العدو في موقعة العقاب) ، وفي الكتدرائية الكبرى بغرناطة توجد الاعلام التي استعملت في حرب غرناطة وهي حمراء مزركشة بخطوط عريضة مقصبة ، وكانت معركة العقاب قد حدثت بين جيوش الاسبان المتحدة بقيادة الفونسو الثامن بالقرب من بياسة في هضاب تولوسةوهزم فيها الموحدون، وفيها سقط علمهم اسيرا ومن اوصافه انه كتب في اعلاه في شريط بني بالازرق (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله) وكتب تحته في الشريط الذي فوق المربع (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) وكتب في الشريط الذي على يمين المربع (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) وفي الشريط الذي على يساره تكملة الآية (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات) وفي الشريط الذي اسفله هذه التكملة (تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة

(*) اقتضينا في الاشارة الى الاهلة وامثالها في بحثنا باسره اذ افردنا لذلك موضوعا قائما براسه لما له من اهمية ودلالات .

في جنات عدن وذلك) واما في دوائر الذيل فقد نقشت الادعية التالية بخطوط زرقاء على رقعة بيضاء (العافية الباقية ، الغبطة المتصلة ، السلامة الدائمة ، العافية البركة ، العافية الباقية ، السلامة الدائمة) .

وفي كنيسة طليطلة يوجد اليوم علما السلطان ابي الحسن المريني ، اللذان غنمهما الاسبان في معركة سالادو او طريف ، التي نشبت بين الجيوش الاندلسية والمغربية المتحدة بقيادة السلطان يوسف ابو الحجاج والسلطان ابو الحسن المريني في اكتوبر ١٣٤٠م = جمادى الاول ٧٤١هـ وهزم فيها المسلمون وسقط معسكر ابي الحسن وعلماه بيد الاسبان ، واول هذين العلمين سجادة كبيرة مذهبة الجوانب طولها ٣ر٧٠ متر وعرضها ٢ر٢٠ متر ذات لون اصفر وقد نقشت في شريطيها الاعلى والاسفل بحروف بيضاء عبارة (النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا ابو الحسن امير المسلمين) ونقش في باطنها في عدد من الدوائر بلغت ست عشرة العبارات الآتية باحرف سوداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) (الحمد لله على نعمه) (الملك الدائم) (العز القائم) (اليمن الدائم) وفي ذيلها انها صنعت للسلطان في المدينة البيضاء في شهر جمادى الاخر عام اربعين وسبعمائة .

وثانيهما سجادة اصغر حجما يبلغ طولها ٢ر٨٠ متر وعرضها ٢ر٢٠ متر وهي ذات لون ازرق ونقوشها من النواحي الاربعة بيضاء وفيها عدة اهلة ونجوم وقد نقش في شريطها الافقي الاعلى (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وفي الشريط العمودي الايمن (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) وفي الشريط الافقي الادنى تكملة الآية (باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم لا تعلمون) (وما النصر الا من عند الله) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (نصر من الله وفتح قريب) (وما توفيقي الا بالله) وفي الشريط العمودي الايسر (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) ونقشت في الاهلةوعددها ستة عشر عبارة (لا اله الا الله) في ثمانية منها و (محمد رسول الله) في الثمانية الاخرى وعدد النجوم عشرون .. وفي ذيل هذا العلم انه (صنع لامير المسلمين ابي يوسف يعقوب ابن عبدالحق في قصبة فاس في شهر المحرم سنة اثنى عشر وسبعمائة) وابو يوسف هذا هو الجد الثاني للسلطان ابي الحسن (٤٧) .

وقد اتخذ الموحدون اعلاما ثانوية بالاحمر والابيض والاصفر جعلوا بها اركان خزانة المصحف العثماني الذي كانوا يعتبرونه اثمن متاعهم ، وعندما كان الخليفة يخرج على فرسه الاشقر كانت تحفه ست عشرة راية من كبار البنود .

هذا بعض ما استطعنا تحصيله في هذا المجال نطرحه امام انظار الباحثين المولعين بمثل هذه البحوث راجين العفو عن التقصير وقديما قال لي تاي بنك عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد « لو كنت انتظر الكمال لما فرغت من كتابتي هذه ابدا » .

● ● ●

بعض مصادر البحث ومراجعه

(١) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون ـ القاهرة
(٢) الفروسية العربية : سيد حنفي ـ القاهرة ـ ١٩٦٠
(٣) تاريخ الاداب العربية : كارلو نلينو ـ القاهرة ـ ١٩٥٤
(٤) خيال الظل : احمد تيمور ـ القاهرة ـ ١٩٥٧
(٥) بلوغ الارب في احوال العرب ـ للالوسي ـ القاهرة
(٦) مجلة الثقافة ـ احمد امين ـ القاهرة ـ ١٩٣٩
(٧) آثار الاول في ترتيب الدول : الحسن العباسي
(٨) التذكرة التيمورية : احمد تيمور ـ القاهرة ـ ١٩٥٣
(٩) الجندية والسلم : امين الخولي ـ القاهرة ـ ١٩٦٠
(١٠) مقاتل الطالبيين : ابو الفرج الاصبهاني ـ بيروت ـ ١٩٦١
(١١) جريدة الجمهورية ـ مقال لمحمد بديع شريف ـ بغداد ـ ١٩٦٥
(١٢) خالد بن الوليد : طه الهاشمي ـ القاهرة ـ ١٩٣٨
(١٣) تأريخ العرب العسكري : محمودالدرة ـ القاهرة ـ ١٩٦١
(١٤) حرب صفين : نصر بن مزاحم ـ بغداد ـ ١٩٥٩
(١٥) ديوان العباس بن مرداس ـ بغداد ـ ١٩٧٠
(١٦) الخليج العربي : جان بيربي ـ بيروت ـ ١٩٥٩
(١٧) الروم : اسد رستم ـ بيروت ـ ١٩٥٥
(١٨) الفن الحربي : عبدالرؤوف عون ـ القاهرة ١٩٦١
(١٩) الفتح الاسلامي : عبدالحميد حسين ـ بغداد ـ ١٩٦١
(٢٠) الدولة العربية وسقوطها : ولهاوزن ـ دمشق ـ ١٩٥٦
(٢١) بطلة كربلاء : بنت الشاطىء ـ بيروت ـ ١٩٦١
(٢٢) رسوم دار الخلافة : الصابيء ـ بغداد ـ ١٩٦٤
(٢٣) تاريخ الامم والملوك : الطبري ـ القاهرة ـ ١٣٥٨هـ
(٢٤) عبدالملك بن مروان : ضياء الريس ـ القاهرة ـ ١٩٦٢
(٢٥) تأريخ الدولةالفاطمية : حسن ابراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٥٨
(٢٦) تأريخ بغداد : الخطيب البغدادي ج١ ص٤٨
(٢٧) ثورة الزنج : فيصل السامر ـ بغداد ـ ١٩٥٤
(٢٨) ظهر الاسلام : احمد امين ـ القاهرة ـ ١٩٤٦
(٢٩) العرب والروم : فاسيليف ـ القاهرة ـ ؟
(٣٠) ادب الرحلات : أحمد ابو سعد ـ بيروت ـ ١٩٦١
(٣١) سياسة الحرب : المرئي ـ القاهرة ـ ١٩٦٤
(٣٢) مظفر الدين كوكبوري : عبدالقادر طليمات ـ القاهرة ـ ١٩٦٤
(٣٣) تأريخ الاندلس : يوسف اشباخ ـ القاهرة ـ ١٩٤٠
(٣٤) مقاتل الطالبيين : الاصبهاني ـ بيروت ـ ١٩٦١
(٣٥) المصدر رقم ٢٥
(٣٦) مجلة لغة العرب ـ بغداد ـ ١٩٣٦
(٣٧) تأريخ الدعوة الاسمعيلية : مصطفى غالب ـ دمشق ـ ١٩٥٣
(٣٨) الفن الاسلامي : محمد عبدالعزيز ـ القاهرة ـ ١٩٦٣
(٣٩) آخرة المماليك : ابن زنبل ـ القاهرة ـ ١٩٦٢
(٤٠) الدولة العامرية : محمد عبدالله عنان ـ القاهرة ـ ١٩٥٨
(٤١) العرب في اسبانيا : لينبول ت علي الجارم ـ القاهرة ـ ١٩٥٧
(٤٢) الناصر لدين‌الله : سيمون حايك ـ بيروت ـ ١٩٦٢
(٤٣) نهاية الاندلس : محمد عبدالله عنان ـ القاهرة ـ ١٩٤٩
(٤٤) المصدر رقم ٤٢
(٤٥) تأريخ اسبانية الاسلامية : ابن‌الخطيب ـ بيروت ـ ١٩٥٦
(٤٦) رحلة الوزير في افتكاك الاسير : محمد عبدالوهاب الفاسي ـ تطوان ـ ١٩٣٩
(٤٧) الآثار الاندلسية الباقية : محمد عبدالله‌عنان ـ القاهرة ـ ١٩٥٦